



1999-01-22

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا من يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### ما هو المقصود من هذا الحديث؟

أيها الأخوة الكرام، ورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(الَّتِيْعَنْ سَنَنَ مَنْ قَبْلُكُمْ شَبَرَ ابْشِرْ وَذَرْ اغَبْرَ ذَرْ اغَبْرَ حَتَّىٰ لَوْ سَلَكُوا جُرْ ضَبِّ لَسْلَكُتُمُوهُ، فَلَذَا: يَارَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، قَالَ: فَمَنْ؟)

[أخرجه البخاري في الصحيح]

وهذا الحديث من دلائل نبوة النبي عليه الصلاة والسلام، فهو لاء الغربيون عاداتهم، وتقاليدهم، وأخلاقهم، وانحلالهم، وتفلت أسرهم، وانحلال تربية أولادهم، هذا التنمط السلوكي صار قدوةً للشعوب كلها، لذلك شرّاح الحديث قالوا: لتتبّعن سنن؛ أي سُبُل ومناهج وعادات الأمم الذي سبقكم، شبراً بشبراً؛ كنایةً عن شدة الموافقة لهم في عادتهم، على الرغم ما فيها من سوء وشر وعصيّة الله عزّ وجلّ ومخالفة لشرعه، ولا أدلى على ذلك من الأزياء التي يلبسها النساء المسلمات، ولو كانت فاضحة، ولو كانت متبدلة، المرأة حر صها على متابعة صر عات الغرب أقوى من حر صها على دينها هذا معنى الحديث الشريف، إذًا: على الرغم ما فيها من سوء وشر ومعصيّة الله تعالى ومخالفة لشرعه.

حر الضب؛ ثقبه وحفرته التي يعيش فيها، والضب دوبيبة تشبه الحرذون، والتتشبيه بحجر الضب لشدة ضيقه ورداعته ونتن ريحه وخبثه، وما أروع هذا التشبيه الذي صدق معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أيها الأخوة الكرام، نشاهد نحن اليوم تقليد أجيال الأمة لأمم الكفر في الأرض، فيما هي عليه من أخلاق ذميمة، وعاداتٍ فاسدة تفوح منها رائحة الثنّ، تمرّغ فيها أنف الإنسانية في مستنقعٍ من وحل الرذيلة والإثم، وتتندر بشرٍ مستطير.

### مناسبة هذا الحديث لهذا الخبر الذي سقطه لكم:

أيها الأخوة الكرام، سقط هذا الحديث وشرحه تمهدىًّا لخبر نشر في إحدى الصحف اليومية في دمشق، أنه بات بإمكان حيوانات بلد عربيٍّ فقير التنعم بفندق خمس نجوم، وبمستشفى حديث التجهيز للاعتناء بصحة الكلاب، كما بات بإمكان أصحاب هذه الكلاب التجول في سوبر ماركت لشراء كل ما يمكن أن تحتاجه الحيوانات هذه صديقة الإنسان، والبلد فقير، ويقع هذا المركز في حي المهندسين الراقي، وهو يضم مستشفى ومخبر، إضافةً إلى سوبر ماركت يضم أربعين صنف من البضائع، بينها معجون أسنان الكلاب، وألعاب وشامبو وأطعمة خاصة لا تسبب سمنةً للكلاب، وفيها حديقة، وفيها وحدات سكنية يمضي فيها الكلب وقتاً ممتعاً بانتظار عودة مالكه المسافر في أغلب الأحيان.

هناك تفاصيل كثيرة جداً عن هذا المركز، فندق، ومطعم، وحائق، ومنتجع، وعنيفة فائقة طيبة وما إلى ذلك، وهناك أناسٌ يموتون من الجوع، وأناسٌ يحتاجون إلى عملٍ جراحيٍ ولا يجدون ثمناً له، هذا هو اتباع الغربيين، شبراً بشبراً، وذراعاً بذراعٍ، وباعاً بباعٍ، حتى لو دخلوا جر

ضب لدخلنمه.

أيها الأخوة الكرام، علينا باتباع السنة، وعلينا بتطبيق منهج الله عزّ وجل، فهو الذي يعصمنا من الذلة، وهو الذي يحقق هدفنا من الحياة، وهو الذي يسعدنا في الدنيا والآخرة.